

المجلس 3 في التعليق على كتاب رياض الصالحين | 6-71-6341 | د. عمر المقبل

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:00:00

اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الثالث من مجالس التعليق على رياض الصالحين. واعتذر بداية فيما يخص الدرس الماضي كانت التخلف عنه لامر قاهر. ليس بارادة آآ ذلك ان يعني مشاكل الطيران آآ التي - 00:00:16

مرت في البلد بسبب بعض الظروف. اه اه اثرت على قدرتي على الحضور من خارج المنطقة. ولكن نسأل الله ان يبارك فيما بقي من اعمارنا واولقاتنا. يقول المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم باب الاخلاص واحضار النية في - 00:00:36

في جميع الاعمال والاقوال والاحوال البارزة والخفية. ابتداء المؤلف رحمه الله بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز. فاننا نعلم ان اول سورة في كتاب الله تبارك وتعالى هي الفاتحة. وصدرها او تبتدأ بالبسملة في قول جمع من اهل العلم رحمهم الله تعالى - 00:00:56

والمؤلف بدأ بهذا الباب اقتداء ايضا بجمع من الائمة الذين صدروا مصنفاتهم بالحديث عن النية على رأسهم الامام البخاري رحمه الله تعالى كما في الصحيح فانه ابتداء كتاب بدء الوحي بحديث عمر الذي ابتداء به رحمه الله تعالى - 00:01:16

والمؤلف يقول هنا باب الاخلاص واحضار النية واحضار باب الاخلاص واحضار النية في جميع الاعمال الى اخره هو من باب التأكيد. والا فان كلمة الاخلاص تكفي عن - 00:01:36

كلمة احضار النية لكن اراد المصنف رحمه الله والله اعلم اراد بقوله واحضار النية هو شهود وهذا المعنى عند قيام الانسان حتى في الاعمال المباحة الاعمال المباحة. اما الاعمال الفاضلة المشروعة التي فيها نص بالامر سواء كان وجوبا او استحبابا امرها ظاهر - 00:01:54

لا يقبل عمل الا باحد شرطين احدهما ها؟ الاخلاص. لكن كانه والله اعلم اشار بكلمة احضار النية الى الامور والامور المفطور الذي التي فطر الانسان عليها كالاكل والشرب والنوم والنكاح ونحو ذلك. فان الانسان اذا نوى في - 00:02:20

فيها النية الطيبة والصالحة فان الله تعالى يجعل اه في هذه المباحات اجورا عظيمة بحسب ما يقوم بقلبه من نية. ولهذا هذا لما التقى معاذ رضي الله عنه وابو موسى في اليمن. وقد بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم الى مخلفين اي ناحيتين من نواحي اليمن - 00:02:42

خلاف السليماني والمخلاف الاخر نسيته. فلما التقيا تحدث احدهما الى الاخر فكان مما تحدث بهما احدهما الى الاخر قال وانا احتسب في نومتي ما احتسب في قومتي. ولهذا الموفق من عباد الله جعلنا الله واياكم منهم تجدهم ينالون الاجور العظيمة في مثل هذه الامور التي هم - 00:03:02

اصلا مضطرون اليها فطرة وجبلة. فمثلا لو ان انسانا اكل او شرب فان هذا داخل تحت دائرة المباح والحاجة الفطرية. لكن انسانا اخر اكل وشرب وفي نيته ان يتغوى بذلك على طاعة الله عز وجل. وفي نيته ان يسد جوعته حتى ينشط للقيام بما اوجب الله سبحانه وتعالى عليه - 00:03:28

من الواجبات المتعدية كالعمل الوظيفة طلب الرزق خدمة الاولاد خدمة الوالدين وغير ذلك من الاعمال. كم سيكون لهذا من الاجر

بخلاف ذلك الانسان الذي اكل لمجرد الاكل. ولمجرد الحاجة الفطرية التي يشترك احيانا معه فيها الحيوان. ويشترك معه فيها الكافر -

[00:03:52](#)

هذه هذه نقطة. خذ او مثال هذا مثال مثال اخر. انسان اراد الزواج لمجرد قضاء الوتر. لا شك انه في هذا دائرة بين المباح وبين الاجر لا شك يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة لكن تصور ان انسانا قصد بزواجه نية واحدة - [00:04:12](#) هي فقط ان يعف نفسه عن الحرام. واخر لا اضاف الى هذه النية نوايا ان يعف زوجته فالتساء يردن ما يريده الرجال. ويريد ان يمثل

امر النبي صلى الله عليه وسلم بالزواج. ويريد بذلك ان يطلب ذرية يكثر - [00:04:32](#)

بها الامم ويريد بذلك ان تكون هذه الذرية ليست فقط مجرد ذرية بل ذرية صالحة ويريد بذلك ايضا توثيق العلاقة بين بينه وبين

اصهاره زيادة التعارف كما جعل كما ذكره الله سبحانه وتعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل - [00:04:49](#)

تعارفوا الى غير ذلك من النوايا. تصور كلهم في ذات الطريق والسياق سواء الفعل واحد. لكن هذا يفترق هذا بسبب ما وقع في قلبه

من النية يفترق عن هذا بسبب ما وقع في قلبه من النوايا والاحتسابات - [00:05:06](#)

خذ مثالا دل عليه حديث انس وجابر وغيرهما رضي الله تعالى عنهم اجمعين. حينما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اناسا بالمدينة

نسيت ان شاء الله ذكره بعد كذا بعد ثلاثة دروس تقريبا. قال ان بالمدينة لرجالا لما كانوا في غزوة تبوك - [00:05:23](#)

لرجالا ما سرتهم مسيرة ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم. حبسهم العذر الله اكبر. انظر بركة هذه النية انظر بركات هذه النية. هؤلاء الذين

حبسهم العذر شاركوا الذين خرجوا. وقد لفحهم الهجير وقد آآ تأذوا من طول - [00:05:43](#)

الطريق يعني الهم الذي حملوه في مواجهة عدوهم او الاستعداد لمواجهة عدوهم وغير ذلك من شاركوه شاركوه ولهذا كثير يا

اخوة هذي نقطة مهمة يجب ان تكون حاضرة في نفوسنا ونحن نتحدث عن النية - [00:06:04](#)

السير الى الله عز وجل والدار الآخرة انما يكون بالقلوب وليس بكثرة الاعمال الظاهرة فقط لا. كم من انسان مقعد ينال بما نوى من

الخير بسبب عجزه عنه ما لم ينله كثير ممن صحت اجسادهم وصحت ابدانهم - [00:06:24](#)

ولذا على المؤمن ان يحتسب هذه الجزئية او هذه المسألة بشكل واضح ويراجع نفسه معها وهي التي المؤلف رحمه الله بقوله

واحضار النية واحضار النية. فهذا الذي ظهر لي بعد تأمل من قوله الاخلاص واحضار النية - [00:06:47](#)

فالاخلاص مطلوب في كل عمل صالح ام امر به العبد اذ هو شرط من شروط قبول العمل واحضار النية كانه اراد به الاشارة الى قضية

احتساب النية واحضارها عند فعل المباحات - [00:07:08](#)

ولهذا اتبعها بقوله في جميع ايش؟ الاعمال. والاقوال والاحوال الظاهرة والخفية. الاعمال معروفة واحد يصلي واحد يأكل واحد

يشرب قال الاقوال واحد يتكلم واحد يسلم قال والاحوال ما هي الاحوال - [00:07:27](#)

الاحوال احيانا قد تكون بالصمت ايها الاخوة. يأتي مقام من المقامات يستدعي يعني المجال فيه في مجال الكلام. لكنه او صمت خوفا

على نيته. فيعلم الله من حاله انه ما ترك هذا الا ايش؟ الا احتسابا واخلاصا لله عز وجل - [00:07:48](#)

وهذه قضية فيها تفصيل لكن مقصودي بهذا ان الاحوال تكون خارج دائرة القول والعمل الاحوال قد تكون بشيء يعني بشيء خفي لا

يعلمه الا الله عز وجل لا يصحبه قول ولا عمل - [00:08:08](#)

يكره الانسان مثلا ان يذهب الى مكان ما او هو يذهب الى مكان ما سواء اقداما او احجاما لكن في قلبه من الاحوال ما لا يعلمه الا الله

سبحانه وتعالى - [00:08:25](#)

ما نعلمه الا الله سبحانه وتعالى. احيانا يبتسم احيانا يقع في قلبه هم وغم لا يعلمه الا الله عز وجل. بسبب شيء اصابه لانه تركه لله

مثلا فهذه احوال خفية لا يعلم بها الا الله عز وجل. فمن استحضرها فمن استحضرها كان اجره عند الله سبحانه وتعالى عظيما. كان

اجره عند الله تعالى - [00:08:38](#)

عظيما ولهذا نحسب والله يعني نحسب ان هذا الامام الجليل النووي رحمه الله تعالى ممن تحقق بذلك فيما يظهر فان مصنفاتي رحمه

الله وعلمه الذي انتشر في الامة مبارك. نفع الله به نفعا عظيما. وهذا - [00:09:01](#)

ما يكون له الانسان وخصوصا طالب العلم. فانه من الحسرة والغبن على طالب العلم ان يسعى ويركض ويطلب العلم ويعلم فيما بعد وربما صنف وربما خطب وربما القى دروسا ومحاضرات وربما وفي النهاية - [00:09:21](#)

ها يا هذه النوايا ليس فيها شيء لله او مدخولة نسأل الله العافية والسلامة فيؤثر هذا كله على بركة علمه. على بركة ولما قيل للامام مالك رحمه الله تعالى بعد ان الف الموطأ - [00:09:38](#)

قيل له ان اناسا كثيرين الفوا موطئات فقال لن يبقى منها الا ما كان لله. ولذلك كثير من طلبة العلم اليوم لو سألتهم ماذا تعرف من الموطئات قال لك لا اعرف له موطأ ما لك مع ان هناك موطأ طبع قطعة منه للامام عبدالله بن وهب وهناك موطأ لابن ابي ذئب وكذا طبعها مالك لا يطعن - [00:09:55](#)

في نوايا الناس واسباب ذهاب الكتب لها اسباب كثيرة. لكن اراد ان يقول ليست المسألة مكاثرة. الف فلان انا ساؤلف مثله كتب فلان انا سأكتب مثله. قال فلان انا سأقول مثله. العبرة ما الذي حفزك او حثك على هذا القول - [00:10:20](#)

ها هو رغبة في ائصال الخير ونفع الامة الى غير ذلك. ام هي مجرد مشاكلة ورغبة في المشابهة؟ لان فلان فعل فانا سافعل فلان لماذا اشتهر؟ لانه عنده مثلا على سبيل المثال يعني قناة على اليوتيوب مثلا او لانه يخرج في برنامج فضائي او لانه له - [00:10:39](#)

متابعون كثر كما يقال في وسائل التواصل الاجتماعي انا سافعل المتابعين وسافعل وسافعل كل هذا يذهب كل هذا يذهب وربما صار من جملة ما قال الله فيها الهاكم والتكاثر. انما يبقى ما كان لله. وحينما نقول يبقى ما كان لله - [00:10:59](#)

فلا يلزم ان نعلمه نحن لا يلزم ان نعلمه نحن ايها الاخوة خذوا مثل هناك عباد وعلماء في اول امرهم كانوا على غير الجادة كانوا على غير الجادة فحضروا مجلسا من مجالس الوعظ وهذا من قديم ترى من قديم من القرن الاول - [00:11:20](#)

ثم اهتدى هذا العالم او هذا الواعظ او هذا العابد اهتدى على يد ذلك الواعظ المذكر في مجلس التذكير فلم فاهتدى فلما اهتدى نقل عنه علم كثير ووعظ عظيم وتربية كثيرة ونحن لا نعلم من - [00:11:43](#)

من هو الشخص الذي كان سببا في هدايته؟ وهذا لا يضيع عند الله عز وجل. المهم ايها الاخوة ان نجتهد نجاهد انفسنا على الا يطلع الله عز وجل على قلوبنا وفيها شيء غير الله. والانسان لا يسلم من زلل خصوصا - [00:12:01](#)

في بدايات الطريق فحظوظ النفس كثيرة والرغبة في التطلع والتصدر وهذه الامراض والشهوات الخفية تتزاحم مع الاخلاص خصوصا في بدايات الطريق ثم اذا ازداد الانسان علما ومجاهدة ما ينام او يترك المجاهدة لا - [00:12:21](#)

اذا جاهد نفسه وحرص على تنقية عمله فان الله يوفقه. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم. هذا قسم من الله عز وجل ومن اصدق من الله قليلا. واكد الله عز وجل هذا الوعد باكثر من مؤكد. باللام وبالنون نون التوكيد. فكل هذا دليل - [00:12:43](#)

على ماذا؟ ان الله تعالى يوفق من جاهد. لكن من استمر مع نواياه السيئة او مع حظوظ نفسه فقد يخذل. ويوكل الى نفسه والعياذ بالله قال هشام الدستوائي رحمه الله تعالى احد ائمة الحديث المعروفين ورويت عن قتادة ورويت - [00:13:04](#)

عن مجاهد وعن غيرهم من السلف طلبنا هذا العلم لغير الله. فابى الا ان يكون لله. والمعنى انهم في بداية امرهم وسلوكهم طريق الطلب والعمل الصالح كانت هناك نوايا لم يكذبوا الله حتى فيما نوهه نية غير طيبة - [00:13:24](#)

صدقوا فصدقوا. وصدقوا فنشر الله علمهم فيقول طلبنا العلم لغير الله يعني هناك نوايا اخرى ليس المعنى انه ليس في قلبهم اي رغبة هذا يبعد ان يصدر من مؤمن لكن المقصود انه يريد ان - [00:13:47](#)

يشير بذلك الى مزاحمة هذه النوايا بقوة للمقصد الاول الذي ينبغي ان يكون عليه طالب العلم وهو الاخلاص يقول فابى ان يكون ذلك الا لله تدرج الانسان في العلم وفي التعبد وبدأ يرى الصادقين ويرى الصالحين ويقرأ نصوص - [00:14:01](#)

الوعد والوعيد الوعد لمن صدقوا واخلصوا والوعيد العظيم لمن رأوا عباد الله ولمن آآ صرفوا نواياهم اليهم وان من اشد الايات التي يخافها الانسان على نفسه قول الله سبحانه وتعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل - [00:14:19](#)

فجعلناه هباء منثورا. وهذه الاية وان كانت في الكفار الخالص لكن للمراءين منها نصيب بقدر ما رأوا به ولهذا جاء في سنن ابي داود وغيره ان الله تعالى يقول للمرائين يوم القيامة اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا اذهبوا - [00:14:40](#)

هل عندهم جنة؟ هل عندهم نار؟ هل سيرفعونكم؟ لا والله ولهذا ايضا ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى يوم القيامة برجل عالم او بعالم فيقال له لم طلبت العلم - 00:15:00

فيقول طلبت العلم فيك يا رب. فيقال كذبت انما طلبته ليقال عالم فقد قيل يعني حصلت ما تريد. من الشهرة والسمعة والعياذ بالله. ويؤتى برجل فيذكره الله عز وجل نعمه فيعرفه اياها فيعرفها فيقول لم جاهدت في سبيله؟ قال جاهدت في لم جاهدت او قاتلت؟ قال قاتلت - 00:15:20

جهاد في سبيلك فيقال كذبت انما يقال قاتلت او جاهدت ليقال فلان مقاتل فقد قيل ويؤتى برجل جواد فيقال له فيعرفه نعمه فيعرفها فيقال لما بذلت ما بذلت؟ فيقال من اجل كذا وكذا. يعني من وجوه الخير والبر والاحسان الى الناس فيقال كذبت -

00:15:43

انما فعلت ذلك ليقال فلان جواد فقد قيل فيؤمر بهم فيكبون على وجوههم في النار. نسأل الله العافية والسلامة. فالمقصود اياها الاخوة ان على كل واحد منا متحدثا وسامعا ان يجاهد نفسه على هذه النية. وان يحرص فوالله لا يبقى الا ما كان لله - 00:16:06
لا في الدنيا ولا في الآخرة وان لا يقنط ولا ييأس اذا وجدت ايش؟ نوايا مزاحمة في اول الامر. فان هذا شيء لا يكاد ينفك عنه احد ولكن الخطورة ان يركن الانسان وان يغفل الانسان عن هذه ايش؟ عن هذه النوايا السيئة فهي بمثابة الوسوس - 00:16:26
عفوا الوسوس الذي ينخر في النبتة دون ان يكافح فلا يدري المزارع اذا اراد ان يقطف ثمرته واذا قد فسد ما زرع لماذا؟ لانه اهمل هذه الامراض والاعراض التي التي تدخل على هذه النبتة وتلك الزرعة. هذه هي اعمالنا اياها الاخوة. فان كافحناها ظفرنا بثمره بقدر ما وقعت - 00:16:48

في قلوبنا من اخلاص ولا يبقى الا ما كان لله وما كان لغيره يذهب يذهب في الدنيا قبل الآخرة واختتم بمثل ذكره ابن الجوزي رحمه الله في صيد الخاطر يتعلق بهذه القضية وتأمله في هذا الذكر العظيم الذي جعله الله سبحانه وتعالى لجملة من الائمة - 00:17:14
يقول رأيت رأيت او تأملت في احوال العلماء الذين نشر الله ذكرهم وفاح عبيدهم في الامة وفي مقابل ذلك من اخمل الله ذكرهم وهم احياء قبل ان يموتوا يقول فوجدت مثل هؤلاء - 00:17:40

كمثل رجل اتى بمجمر مثل هذه المبخرة ووضع عليها عودا ووضع عليها عودا في داخل بيته فبدأ جيرانه يشتمون هذه ايش؟ الرائحة فيقولون ما هذه الرائحة الطيبة؟ لا ندري ما مصدرها - 00:18:00

ثمان هذه الرائحة تمتد بعضها يصل الى بيت وبعضها يصل الى بيتين وبعضها يصل الى كل بيوت الحارة فهذه الرائحة الطيبة هي الاخلاص هي الصدق مع الله عز وجل. وبقدر قوة الطيب وقوة الجمر - 00:18:20

ينتشر ويفوح العبير والذكر واناس اخمل الله ذكرهم وهم احياء. فصارت السنة الناس والعياذ بالله تلفظهم واذا مر ذكرهم احسن الناس يقول اتركنا منه. لا نحب ان نتحدث فيه. واناس ماتوا من قرون - 00:18:39

من قرون اياها الاخوة عشرة اثنى عشر قرنا ثلاثة عشر قرنا فلا تسمع الا الترحم والترضي بل بعضهم ووالله لقد قال احد طلاب العلم انني بين فينة واخرى اعمد الى تراجم بعض الائمة الكبار لاشحذ همتي وهم في قبورهم - 00:18:59

يقرأ سورة احمد سيرة مالك سيرة الشافعي سيرة ابن تيمية سيرة فلان وفلان وغيرهم من العلماء الكبار الذين نفع الله بهم نفعا عظيما كالائمة وغيرهم فهذه بركة يا اخوان الصدق والاخلاص مع الله عز وجل. يبقى اثر الانسان حتى بعد وفاته - 00:19:18

والمهم على كل حال المهم ان يعني كما اشرت انفا يراعي الانسان هذه النقطة والا يجعل لا يجعل ايضا هذه نقطة مهمة ونحن نتحدث عن هذا الموضوع لا يجعل معايير القبول عند الخلق هي انتشار الثناء فقط. فكم من اناس مخلصين لا نعلمهم. لا نعلمهم - 00:19:37

ولا يعرف عنهم احد ابد. ومنزلتهم عند الله في الدرجات العلى الم يقل الله لنبيه عليه الصلاة والسلام؟ ورسلا قد قصصناهم عليك ورسلا ايش؟ لم نقصصهم عليك. ونحن نقطع ان هؤلاء الرسل الذين لم يقص الله خبرهم علينا انهم في اعلى المنازل. ونحن لا نعرف -

00:19:57

ولا اخبارهم وان كنا نؤمن بهم على سبيل الجملة اذا ليس بالضرورة انه يخفي علينا حال واحد انه ليس من اهل ايش؟ الاخلاص. لكننا

نستدل على ذبوع الخير شخص وكثرة الثناء عليه بالخير من عموم الناس بان هذه قرينة على ماذا؟ قرينة على صدقه واخلاصه بل قال النبي - [00:20:17](#)

وسلم كما في حديث ابي ذر رضي الله عنه يا رسول الله او ابا الدرداء يا رسول الله الرجل يسمع الثناء الحسن من الناس فهل هذا يضره؟ قال تلك عاجل بشرى. المؤمن وابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قال في جملة دعائه واجعل لي لسان صدق - [00:20:42](#) في الاخرين قال ابن عباس ثناء حسنا فكون الانسان يثنى عليه وينتشر الخير على يديه ويفرح بهذا الخير فبما يسمعه من الثناء ولم يكن مقصودا اساسا له فان هذا لا يضره ولا يقدر فيه لان الفرح هذا شيء فطري والشريعة لا - [00:21:02](#)

تأتي بما يناقض او يصادم الفطر. في المجلس القادم باذن الله تعالى نعلق على ما تيسر من الايات واول حديث في الباب نسأل الله سبحانه وتعالى لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح وان يسلكنا واياكم في عباده الصالحين المصلحين الصادقين المخلصين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - [00:21:22](#)

وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:42](#)